مأزق الهُويّة في الغلاف الروائي - قراءة في أغلفة روايات الكاتب عصام أبو شندي

د. مجدي بن عيد بن علي الأحمدي *

جامعة تبوك - المملكة العربية السعودية

Mealahmadi@ut.edu.sa

تاريخ الإرسال	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2021 / 04 / 03	2021 / 06 / 22	2021 / 10 / 28

مُلخّص البحث

تقف الدراسة على عتبة الغلاف الروائي في روايات: (دماء على الجدران-أيتام وقطط-سائرون إلى هناك-ملابس عسكرية-فضيحة في شريحة)، للروائي عصام أبو شندي، إذ تحاول الدراسة الوقوف على مأزق الهُويّة في عتبة الغلاف من خلال محورين، هما: البعد البصري المتمثّل في الرسومات والصور والألوان، والبعد اللغوي المُتعلّق بالعنوان، وما ينطوي عليهما من دلالات تُفضي إلى تشكّل هذا المأزق.

خلصت الدراسة إلى الكشف عن مأزق الهُويّة من خلال سيطرة الضبابية على الغلاف الروائي، وذلك بسبب سيطرة الألوان ذات الدلالات النفسية المؤلمة، إضافة إلى رسومات وصور تحمل في ثناياها الخواء والفقد، والبحث المستمر، فبين التشظّي، والبحث عن الهُويّة، وحالة الشتات، تجلّى المأزق في الغلاف الروائي، والعنوان.

الكلمات المفتاحية: مأزق الهُويّة-الغلاف الروائي-الألوان-الرسومات-العنوان.

Abstract

The study is on the threshold of the novelist cover in novels: "Blood on the Walls; Orphans and Cats; Walking There; Military Clothes; Scandal in a Slide", by the novelist Essam Abu Shendi, as the study attempts to identify the dilemma of identity on the cover threshold through two axes: the visual dimension of drawings, images, and colors, the linguistic dimension of the title, and the implications for the meaning shaping this dilemma.

The study concluded to reveal the dilemma of identity through the control of the misty on the novelist cover, due to the control of colors with painful psychological connotations, in addition to drawings and images bearing in the fold of emptiness and loss, and continuous search, between fragmentation, the search for identity, and the state of the diaspora, the dilemma manifested in the narrative cover, and the title.

Keywords: Identity Dilemma - Narrative Cover - Colors - Graphics - Title

الاسم واللقب والبريد الإلكتروني: مجدي بن عيد بن علي الأحمدي - Mealahmadi@ut.edu.sa

مدخل

تتناول الدراسة روايات الروائي عصام أبو شندي[1]، وهي: (دماء على الجدران2017م، وأيتام وقطط 2017م، وسائرون إلى هناك2018م، وملابس عسكرية2018م، وفضيحة في شريحة2020م)[2]، إذ تتبع الهُويّة وما يتعلّق بها من مشاعر، وما ينطوي عليها من مأزق، وهذا التقصّي يستهدف من عتبة الغلاف بوصفه مدخلًا للعمل الروائي، ونافذة للدلالات التي تتقاطع مع الإنتاج الإبداعي، لذا تتجلّى أهمية الدراسة في الدلالات التي تنبثق من عتبة الغلاف، وما يضمّه من رسومات وصور، وعنوان؛ لأنّ المبدع في العصر الحديث بات يهتم بما يحيط بالنّص، ومن هنا أصبح المحيط الخارجي يسبق النّص في تقديم الدلالات للمتلقي، وروايات عصام أبو شندي من هذه الروايات، لذا تهدف الدراسة إلى تجلية هذا المأزق من خلال محورين، هما: البعد البصري، والبعد اللغوي المتجلّيان في عتبة الغلاف، وما تحويه من عنوان، ورسومات، وصور، وعليه تتبنى الدراسة المنهج السيميائي في تحليل العتبات، مع الاستعانة بالأدوات التي تُعين على كشف الدلالات من المناهج الأخرى.

مفهوم الهُويّة

تُعرّف الهُويّة بأنّها "مبدأ الفكر والتفكير، ويعني هذا المبدأ تطابق الشيء مع ذاته وعناصره، رغم التحول والتغير الذي يطرأ عليه..."[3]، وهي في العصر الحديث وليدة ظروف مختلفة؛ تجعلها مصطلحا أيديولوجيا يرادف الوحدة والوجود، والذاتية والخصوصية، لذا تتكون من خلال عدة معطيات (معرفية وثقافية وتاريخية)، تتحقق عبر مجموعة من المشاعر، مثل: الانتماء، والاستمرارية الزمنية، والقيم، الاستقلالية، والوعي بالوجود[4]، فهذا التشكّل للهُويّة يعمق الشعور الانتمائي للأفراد أو الشعوب[5] ، ومن خلالها يُشعر الفرد بانتمائه إلى ثقافة أو حضارة معينة، تزوّدهم ببطاقة هوية يتم إبرازها وتأكيدها لتميزها عن غيرها من الجماعات[6]، لذا يُعدُّ "التخلي عن الهوية الثقافية المتوارثة أو التنكّر لها هو بالنسبة إلى أيّ أمّة من الأمم نوع من الانتحار الحضاري..."[7]

على ضوء ما سبق يمكن القول بأنّ الهُويّة هي الإحساس بالوجود؛ الذي ينطلق من الذات إلى الآخرين، فمتى ما يشعر الإنسان بقيمته، تظهر هُويّته، في حين يخلق غياب الهُويّة الإحساس بالضياع، وعدم القدرة على الاندماج مع الواقع، ممّا يخلق مأزقًا للمرء لا يمكن تجاوزه، وينعكس على انتاجه، وتعايشه مع المجتمع.

من هذا المنطلق يرى الباحث أنّ البحث عن الهُويّة ومأزقها، يمكن تتبعه في روايات عصام أبو شندي من خلال العتبات، التي تتمثل في كلّ ما يقود القارئ إلى المتن، ومنها: "العنوان والغلاف..."[8]، فهي نافذة لقراءة النصوص، تمكّن المتلقي من تكوين فكرة عن النص، وقد أشار (جيرار جينيت) إلى النص المحيط، بقوله: "كل ما يتعلق بالمظهر الخارجي للكتاب، وهو نوعان: النص المحيط التأليفي ويندرج تحته: اسم الكاتب، والعنوان الرئيس والفرعي، والعناوين الداخلية، والاستهلال، والمقدمة، والإهداء، والتصدير، والملاحظات، والحواشي، والهوامش. والنص المحيط النشري، ويندرج تحته الغلاف، والجلادة، وكلمة الناشر، والسلسلة"[9]، فالعتبات مدخل للقارئ تُعينه على "فهم خصوصية النص الأدبي وتحديد مقاصده الدلالية والتداولية، ودراسة العلاقة الموجودة بينه وبين العمل"[10]، كما أنها قد تساعد على "إرساء قواعد جديدة لدراسة الخطاب الروائي"[11].

لوحة الغلاف

يظهر الغلاف بشكل مباشر للمتلقي، ويكون أوّل ما تراه العين، فهو "واجهة إشهارية للرواية، وجسر للتواصل بين القارئ وما تتضمنه الرواية"[12]، يقول محمد صابر عبيد-في حديثه عن الغلاف-: "لا شيء محايد أو عفوي أو مهمل أو ثانوي أو قليل الأهمية في الكتاب، مهما كان جنسه ونوعه وطبيعته، ... (الغلاف) الذي يضمّ المحتوى الكتابي للكتاب بين جناحيه، ويعرّف به بصرياً، يمثّل عتبة مهمة لا بدّ من مقاربتها وإخضاعها للقراءة والبحث والتأويل" [13]، لذا يرى أنّ تصميم الغلاف لا يخرج عن عدة مسارات تتمثّل في[14]:

- قيام الكاتب بتصميم الغلاف، وتلتزم الدار بهذا التصميم[15].
- يعتمد الكاتب على مصمم يثق بقدراته حتى يصل التصميم النهائي.
- الكاتب لا يُصمّم الغلاف لكنه يتدخّل في تصميمه.
- الكاتب لا يتدخّل في التصميم، وتتولى دار النشر هذه المهمة.

بناء على هذه المسارات تتفاوت درجات القراءة والتأويل للغلاف، فأكثرها ارتباطًا بالعمل الإبداعي المسار الأول الذي يُتيح للباحث تأويل الغلاف بشكل جلّي، فالخطاب الغلافي من عناصر النص الموازي المسهمة في فهم الأجناس الأدبية بعامة، والرواية بخاصة على مستوى الدلالة والبناء، فهو عتبة للولوج إلى أعماق النص؛ لأنّه يواجه القارئ قبل قراءة النص[16]، ومن خلاله "يعبر السيميائي إلى أغوار النص الرمزي والدلالي"[17]، ومن أجل أن يكون الغلاف ذا دلالة لابدّ من مراعاة مجموعة من الشروط عند تصميمه، منها: الجاذبية، والإثارة من خلال التناسب والمرونة البصرية[18]

يرى علي جعفر العلاق أنّ للغلاف دور إيجابي يتمثّل في إعداد "المتلقي منذ البداية لقراءة الكتاب قراءة محددة، ويهيئه منذ العنوان، لأفق تأويلي خصب"[19]، فالغلاف أوّل عتبة يطالعها المتلقي، وهي عادة ما تكون ذات أثر، تحفّز المتلقي فيبدأ بمحاولة الربط بين الغلاف وما يضمّه النص، وهي روابط نفسية بالدرجة الأولى، تتفاوت وفق حالة المتلقي وثقافته، ومن هذا التأثير بدأ الناشرون والروائيون يعتنون عناية فائقة بالغلاف، لأنّ "أفضل طريقة لتلقّي اللوحة الفنيّة، هي التّدرّج نحوها من مسافة تكفل للمشاهد التقاطها في كلّيّتها أوّلًا، وتشرّب أبعادها، والتّأكّد من حدود إطارها المنظم لشعث عناصرها"[20]

ستركز الدراسة في عتبة الغلاف على محورين، هما: البعد البصري وما يضُمّه من رسومات وألوان، والبعد اللغوي في العنوان.

أولًا-البعد البصري

يتمثّل البعد البصري فيما يثيره الغلاف عندما تقع عليه عين المتلقي، ومن المصافحة الأولى يترك أثرًا لدى المتلقي، من خلال الصور أو الرسومات التي تأخذ حقّ الصدارة في العمل الأدبي، إضافة إلى الألوان المُتشكّلة على الغلاف، فهي لا تخلو من الدلالات الجمالية، والتعبيرية، والرمزية[21]، فالبعد البصري ذو أهمية في العمل الأدبي؛ لأنّه يقود المتلقي إلى سبر أغوار النّص قبل الدخول إلى عالمه، ويُمثّل مفتاحًا للدلالات، وسيكون تتبع البعد البصري، وما يثيره من دلالات على النحو الآتي:

1-دماء على الجدران

الشكل رقم (1) غلاف الرواية

هذه الرواية[22]باكورة أعمال الروائي، ويتبيّن أنّ الغلاف يخلو من ملامح تبعث الإيجابية، ويمكن تبيان هذه الدلالات من خلال:

- الرسم: لم يتشكّل في فضائه سوى بقعة من الدم جاءت في الزاوية اليمنى العليا، فتمتّد بشكّل مائل، فتلامس اسم الرواية، مقتطعة الجزء العلوي، ممّا يُجلّي حالة العلو لهذه المأساة، فجاءت البقعة ومكان حضورها دلالة على شدة المأساة، والاضطهاد، فحضورها أعلى الغلاف يُبيّن تمكّنها من واقع الكاتب، فالهُويّة تغيب؛ لأنّ الدماء هي الحاضرة في الغلاف.

-الألوان: حضرت ثلاثة ألوان هي:

- الأحمر: يعد "من الألوان الساخنة المستمدة من وهج الشمس واشتعال النار والحرارة الشديدة "[23]، كما أنّه لون مخيف نفسيا.
- الأبيض: يُعتبر من الألوان الباردة، التي تثير الشعور بالهدوء[24]، وهنا لم يحضر إلّا في جزء بسيط يكاد لا يرى.
- الرمادي: يتشكّل من اللون الأبيض إذا شابه شيء من السواد، وهو لون مشؤوم يشعر بالخوف والمهانة والهلاك [25]، فهذا الخليط يخلق لونا رماديًّا، وهو من الألوان المحيرة التي تنبعث منها مشاعر القلق وعدم الوضوح في آفاق النفس.

الشكل التالي يُبيّن توزيع الألوان، ودلالاتها في الغلاف:

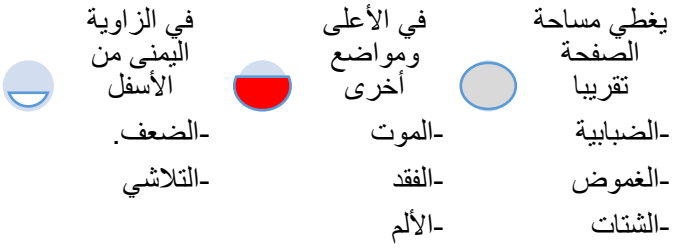

الشكل رقم (2) دلالات الألوان

يتجلّى من خلال الشكل السابق سيطرة الضبابية على المشهد، وغموض المرحلة التي تشوبها الآلام ومرارة الفقد ممّا يدلّ مأزق الهُويّة المنعكس على لوحة الغلاف.

"فاللوحة التشكيلية للغلاف–في رواية دماء على الجدران-لم تنزع تعبر عن الواقع المأساوي للنص؛ فالخلفية البيضاء لصفحة الغلاف، وقد تطايرت عليها الدماء، تعمق دلالة الأحداث، وتوحي للقارئ أن الرواية ستمور بأحداث جسام كشف عنها لون الدم المتجمد القاني الذي التصق بحوائط المكان الروائي وغلاف الرواية"[26].

2-أيتام وقطط

الشكل رقم (3) غلاف الرواية

هي الرواية الثانية[27] للكاتب وتتجلّى فيها قتامة المشهد من خلال:

-الرسم والصور: إذ يظهر كائنان، هما:

- إنسان في مقتبل العمر تظهر ملامح وجهه بكلّ مكوناته، لكنّ عينه لا تظهر؛ لأنّه ينظر إلى شيء ما غير القط الذي يحتضنه، كما أنّ اليدين تظهران بشكل أكثر ضخامة مما يتناسب مع الملامح العامة لهذا الفتى، إضافة إلى ملامح توحي بالانكسار والضعف، من خلال هيئة الجلوس، وطريقة الاستناد على ما خلفه.
- قط في حضن هذا الفتى، ينظر إلى شيء مجهول الهُويّة، ولا يأبه بمن يحتضنه، كما أنّ ملامح الخوف والعبوس تسيطر على القط.

يتبدّى للمتلقي أنّ الكائنين في هذا الغلاف، وبقعة الضوء عليهما، تكشف عن حالة من الضياع والسوداوية، فطريقة الاحتضان، وشكل اليدين، وطريقة الجلوس، واتجاه البصر، دلالات تُفضي إلى حالة من الشتات، المتجلّية في الإحساس بمأزق الهُويّة.

-الألوان: برزت في هذا الغلاف خمسة ألوان، تختلف في مساحة الحضور، وهي على الترتيب الآتي:

- اللون الأسود: لون التشاؤم، ويرتبط بالموت والدمار، والشر والمهانة، علاوة على القداسة في بعض المواقف[28]، كما أنّه يدلُّ فيزيائياً إلى فقدان اللون[29]، وهذا اللون يأخذ الحيز الأكبر من الغلاف.
- اللون الأبيض: جاء في جزء بسيط من القط، إضافة إلى عنوان الرواية واسم الكاتب واسم دار النشر، فظهوره في عنوان الرواية تجلية للإحساس بالخواء ممّا يعمّق العلاقة بين الأيتام والقطط.
- اللون الأحمر: تجلّى في لون قميص الفتى، وهو لون باهت في هذا الظهور، يتقاطع مع لون ملابس المساجين

والأسرى في بعض الدول، وهو يُفصح عن العزلة، والإحساس بالفقد

- اللون البنّي الفاتح: يُغطي جسد القط باستثناء بياض يظهر حول فمّ القط.
- لون بقعة الضوء: لم تكن واضحة بشكل كامل، فهي تقترب من اللون الأخضر الفاتح مع شيء من الصُفرة، كما تتأثر باللون الأسود، وفيها جانب من الحنان والأمان ما بين الفتى والقطّ.

يمكن بيان دلالة الألوان في الشكل الآتي:

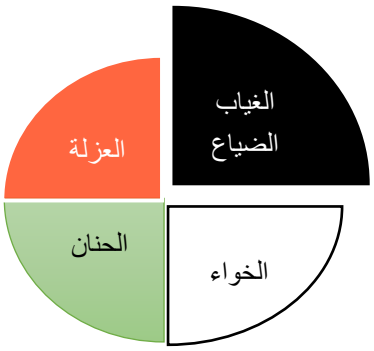

الشكل رقم (4) دلالات الألوان في غلاف رواية أيتام وقطط

يتجلّى في ألوان الغلاف سيطرة اللون الأسود على الحيز الأكبر، ويأتي اللون البني الفاتح؛ الدال على الشحوب، واللون الأحمر، فتتعاضد الألوان لتُشكّل مشهدا من الإحساس بالفقد، والعزلة، والوحدة.

3-سائرون إلى هناك

الشكل رقم (5) غلاف الرواية

الغلاف في الرواية الثالثة[30] يتبدّى فيه غياب الملامح، ممّا يبيّن ضبابية من خلال:

-الرسم والصور: إذ يظهر في اللوحة ثلاثة أشخاص يسيرون نحو مكان ما:

- امرأة تتقدم في المسير، وتغيب ملامحها، فباتت أشبه بانعكاس ظّل، ويدها للخلف وكأنّها تريد الإمساك بمن خلفها.
- امرأة أخرى تظهر ملامحها بشكل أكثر وضوحا من المرأة السابقة.
- طفل يظهر بشكل أقرب إلى الظّل، ويده تمتد باتجاه يد المرأة التي تتقدّمهم في المسير.
- أرض تغيب ملامحها بسبب اقترابها من شكل الظّل، وهذا يدلُّ على ضبابية الحياة؛ لأنّ المسير مستمر على

أرض غابت ملامحها.

فاللوحة تصور مسير جماعة في وقت الأصيل، وهذا تصوير لمشهد تغيب فيه الملامح لهؤلاء الأشخاص، إضافة إلى استمرار المسير في وقت الغروب، ممّا يعكس حالة البحث عن الهُويّة، وعدم غياب الأمل.

-الألوان: يحضر في هذا الغلاف لونان، هما:

- اللون الأصفر: يختلف في دلالته وفق السياق، فقد يدلّ على الجفاف والذبول والمرض والموت[31]، ومنه ما يسر الناظرين، ويتبيّن أنّه يأخذ المساحة الكبرى من الغلاف، مما يدلّ على حالة الذبول، لأنّ البحث عن الهُويّة مستمر.
- الظّل: هو "المساحة التي يحجب عنها الضوء لوجود حائل يحجب بينها وبين مصدر الضوء"[32]، ومن دلالاته السوداوية، التي تتجلى في "الموت واليأس والألم وفقدان الحياة"[33]، ويظهر في الشخصيات البادية على الغلاف، إذ تقترب هذه الشخصيات من شكل الظّل، الذي يضيق المساحة على اللون الأصفر.

والشكل الآتي يُبيّن اتّحاد اللونين:

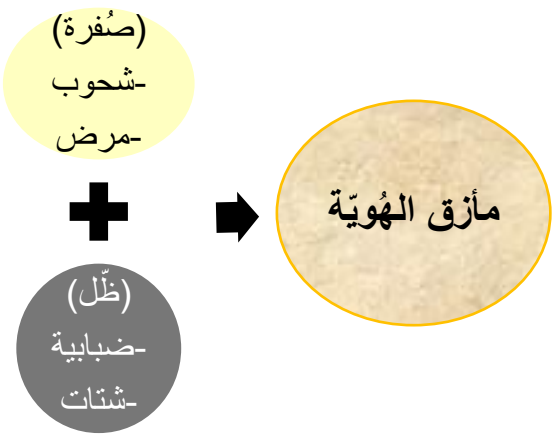

الشكل رقم (6) تعاضد اللونين في الغلاف

ظهور اللونين يؤكدان على الإيغال في الشتات، والبحث المستمر عن الذات من خلال الهُويّة الضائعة، فالأصفر يُصوّر حالة الفقد، والظّل يُبيّن غياب الملامح، وضبابية المشهد، ممّا يؤكد على مأزق الهُويّة.

4-ملابس عسكرية

الشكل رقم (7) غلاف رواية ملابس عسكرية

يتجلّى للمتلقي رداءة الإخراج في غلاف الرواية الرابعة[34]، إلّا أنّه لم يخل من دلالات الفقدان:

-الرسم والصور: في هذا الجانب ظهرت صورتين، هما:

- صورة رداء ينتمي للقطاع العسكري بطريقة يرتديها شخص، لكنّ المفارقة تتجلّى في خلو الرداء من أيّ شخص يرتديه.
- صورة دمار لمنطقة أو مدينة.

يتبيّن أن الدلالات تكشف عن الغياب الكلّي من خلال الدمار، الذي غيّب الجندي عن ردائه، وكأنّه اندثر مع هذا الدمار، وتلاشى من الوجود، وهذا يقود إلى بروز الضياع، وفقدان الهُويّة، وترى ميادة الصعيدي أنّ الملابس العسكرية " جاءت فارغةً من داخلها، منتصبةً على أنقاض بيوت مهدّمة؛ إيحاءً بأنّ عناصر الأنظمة الإرهابيّة لا تمتلك أدنى معاني الإنسانيّة، ومجرّدةً من الوطنيّة، علاوة على أنّها تفتقر إلى مبادئ العقيدة الإسلاميّة"[35].

-الألوان: مازال سوء الإخراج يؤثّر على الغلاف فالألوان تأثرت بهذا السوء، ويمكن القول بأنّ الألوان التي حضرت، هي:

- اللون الأصفر: يظهر من خلال ضوء الشمس الذي يبرز حالة الدمار.
- اللون الأحمر الباهت: برز في عنوان الرواية، واسم الكاتب.
- ألوان الرداء العسكري: يتكون الرداء من عدة ألوان تتمثّل في اللون الأخضر، وهو من الألوان ذات الإيحاءات المبهمة؛ "لارتباطه بأشياء مهمة في الطبيعة أصلا، كالنباتات والأحجار الكريمة، ثم جاءت المعتقدات الدينية وغذّت هذا الاعتقاد لارتباطه بالخصب والشباب"[36]، واللون البني المتناثر على الرداء، فالألوان تتعاضد مع الرسوم في تشكيل صورة من الغياب، والاندثار، وضياع الهُويّة.

5-فضيحة في شريحة

الشكل رقم (8) غلاف رواية فضيحة في شريحة

تُعدّ هذه الرواية[37] آخر إصدارات الكاتب، ويعكس الغلاف[38] للوهلة الأولى حالة الجدب والعراء،:

-الرسومات والصور: يعجُّ العنوان بالمكونات إذ يضم:

- صورًا تُحيل إلى مواقع التواصل الاجتماعي في الشبكة العنكبوتية، وهي: (سناب شات-انستجرام-تويتر-فيس بوك)، ممّا يدلّ على علاقة هذه المواقع بمجريات الرواية، وما ينطوي عليها من علاقات قد تؤدي إلى تشتت وضياع وتفكك.
- صورة شريحة الهاتف التي تتكرر ثلاث مرات بشكل متصاعد، وكأنّها تأكيد على دور الهاتف في خلق هذه الإشكاليات.
- شخصية مرسومة تُلقي هذه الشرائح، ممّا يكشف حالة الضيق من هذه التقنية، فيؤدي إلى محاولة التخلّص منها؛ لأنّها أسهمت في حالة الضياع.
- أرض جرداء ظهرت عليها آثار الجدب، فتشققت من القحط، وهي دلالة على التمزّق والضياع.
- شجرة جرداء توحي إلى أثر هذه المواقع على المجتمع بعامة، والأنثى بخاصة.
- غيوم في الأفق تعكس حالة الضبابية، وغياب الحلول في هذه المظاهر المأساوية.

تتعاضد هذه المكونات في تصوير حالة الضياع، والتأزم، وفقدان السيطرة على الواقع، ممّا ينعكس على الذات، فتفقد قيمتها.

-الألوان: حضرت ثلاثة ألوان مع استثناء ألوان مواقع التواصل الاجتماعي، وهي:

- البُنّي: جاء قاتما في الشجرة، وفاتحا في الأرض.
- الأبيض: ظهر في السحاب وبدرجة تميل إلى القتامة في مواضع.
- الأصفر: لم يكن ظاهرا بشكل كبير بل شابه شيء الكدر.

والشكل الآتي يُبيّن دلالات الألوان:

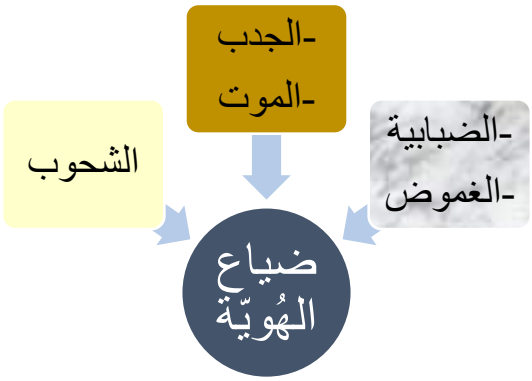

الشكل رقم (9) دلالات الألوان في غلاف الرواية

تُشكّل الألوان بُعدا بصريًا يمنح النّص دلالات تدلّ على تمزّق المجتمع، والاحساس بفقدان الثقة، وغموض الواقع، وسلبية التكنولوجيا، ممّا يقود إلى تلاشي الهُويّة.

ثانيًا-البعد اللغوي

يتجلّى في عنوانات الروايات، وما تحمله من دلالات تُنبّه المتلقي لما سيأتي في العمل الأدبي، فالعنوان "علامة لغوية بالدرجة الأولى...ومفتاح أساسي يتسلّح به المحلّل للولوج إلى أغوار النص العميقة قصد استنطاقها

وتأويلها..."[39] ويمتلك العنوان خاصية أولية بوصفه بوابة أو نافذة مشرعة على النص، فمتلقو النصوص "هم قراء يجب أن يعودوا للنصّ ، في حين متلقي العنوان جمهور أعمّ ليس بالضرورة أن يكونوا قراءً للنص ولكنهم يعرفون العنوان ويتداولونه فينقلونه لآخرين" [40]

تتعدد وظائف العنوان، ومنها: التحديد والإيحاء ومنح النص الأكبر قيمة[41]، فللعنوان وظيفة تعينية تتبدّى في تعيّن اسم الكتاب وتُعرّف به للقراء، ووظيفة وصفية يقول العنوان عن طريقها شيئا عن النص، ووظيفة إيحائية وهي أشد ارتباطا بالوظيفة السابقة أراد الكاتب أم لم يرد، ووظيفة الإغرائية تهدف لجذب القارئ[42]، فالعنوانات في روايات عصام أبو شندي جاءت على النحو الآتي:

1-دماء على الجدران: يمثل عنوان رواية "دماء على الجدران" واجهة نصية تحمل شحنات دلالية؛ تمنح القارئ انطباعاً أولياً عمّا يقرأ، فالكاتب بدأ بكلمة (دماء)، فجعلها نكرة لبيان قمة المأساة، ممّا أدّى إلى فقدان هذه الكلمة لقيمتها المادية والمعنوية، فيتبدّى فقدان القيمة المادية من خلال الحدث المؤلم المتمثّل في سفك الدماء، أما فقدان القيمة المعنوية فيتجلى في غياب التعريف، إذ جاءت نكرة[43]، ومن دلالات التنكير: التهويل والتعظيم والتكثير[44]، كما أنّها تدلّ-أيضًا-على عدمية الوجود، يقول مجدي الأحمدي: "لا سيما وأن الدماء في العنوان غير واضحة الملامح ولا الهوية، ممّا يطرح سؤالًا نصّه: دماء من؟، فتكتسب شبه الجملة "على الجدران" أهميتها من سياق تنكير الدماء، فمأساة الدماء تتجلّى في مكانها"[45]، فالشكل الذي تركته الدماء على الجدران، يشير إلى الإسراف في القتل، وعدم وجود رادع لهذا السفك، والجدول الآتي يُبيّن ذلك:

الشكل رقم (10) دلالات دماء على الجدران[46]

يُجلّي العنوان أمرين، هما: الأول: يتمثل في حدث مأساوي يكشف ظلمًا بشتى أشكاله (قمع-تعذيب-اضطهاد-قتل)، فالدماء تُسفك دون مراعاة للمظلومين، والآخر يظهر في المكان وأثر الدماء المتناثرة، فيبرز ديمومة السفك من خلال الإسراف، ويُبيّن مأساوية الحدث.

2-أيتام وقطط: يتكون العنوان من كلمتين جاءتا على صيغة الجمع، وفي حالة التنكير، وهذا أمر يقود إلى سؤال نصّه: ما الرابط بين الكلمتين؟، فالأيتام يعانون من ألم الفقد، والإحساس بالضياع، ممّا يجلّي الجانب السلبي، في حين تظهر كلمة (قطط) في الجانب الإيجابي من خلال شدة تعلّق القطط بأبنائها، وحمايتهم بشتى الطرق، فالسخرية تتجلّى في ارتفاع قيمة الحيوان على الإنسان، كما أنّ أداة العطف (الواو)؛ التي تفيد المشاركة المطلقة توحي إلى مشاركة الكائنين في مكان واحد، فتتضح حالة الضياع، وغياب الهُويّة لدى الأيتام، والشكل

الآتي يُبيّن ذلك:

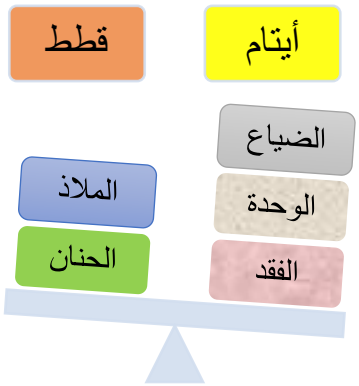

الشكل رقم (11) مقارنة بين الأيتام والقطط

يُجلّى الشكل السابق ما يتعلّق بالأيتام من مشاعر، تُثقل عليهم وتقودهم إلى الإحساس بالدونية، ممّا يُعلّي من مكانة القطط، فباتت أكثر مكانة منهم، بل تُشعر الأيتام بالحنان، وقد تكون ملاذًا لهم في هذا الواقع المؤلم، وهذا أمر يُوغل في مشاعر الفقد من خلال تبدّي مأزق الهُويّة.

3-سائرون إلى هناك: يُشكّل العنوان مشهدًا حركيًا من خلال حركة المسير، لكنّه مسيرٌ مُغلّفٌ بالضبابية، فمن هم السائرون؟ وكم عددهم؟ وإلى أين وجهتهم؟، فالعنوان يطرح العديد من الأسئلة، ممّا يُبيّن غياب الهُويّة في هذا العنوان؛ لأنّ الهُويّة ترتبط بالمكان، وغياب المكان يبرز مأزق الهُويّة، كما يتضح في الشكل التالي:

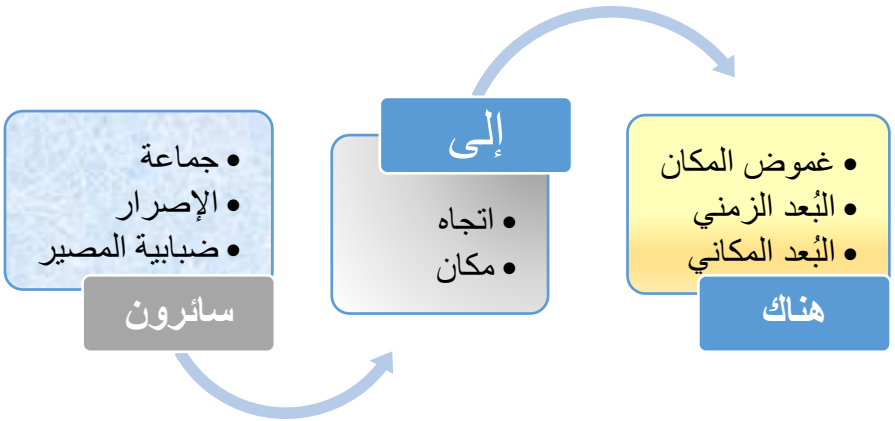

الشكل رقم (12) دلالات سائرون إلى هناك

حركية العنوان بما فيها من سير مستمر، وارتحال يطول، وأصوات تُصاحب هذا الرحلة، لم تستطع رسم الهُويّة بشكّل بيّن؛ لأنّ الذين يحثون الخُطى مازالوا في طريقهم إلى مكان فيه هُويتهم، لذا ربّما يكون الجانب الإيجابي في هذا العنوان هو الإصرار على البحث، لكنّه بحثٌ لم يحجب الإحساس بمأزق الهُويّة، فالسير إلى (هناك) يُجلّي تعدّد الأفراد المنتمين لذلك المكان، كما أنّه يوحي بالبعد المكاني من خلال تعدد الجهات التي يتحرك منها هؤلاء، وتدلّ على البعد الزمني المتجلّي في طول الفترة الزمنية مُتمثّلًا في المسير وواقع الانتظار، إضافة إلى الزمن النفسي الذي لا يمكن قياسه؛ لأنّه يرتبط بشعور الأفراد، ويختلف وفق مشاعرهم.

4-ملابس عسكرية: يسيطر على العنوان التنكير، فـ(الملابس) بما تحويه من دلالات الاحتواء والستر، جاءت نكرة لا تُحيل إلى شيء معين، ولم تقف عند هذا الحدّ، بل ارتبطت بجهة معينة تتمثّل في القطاع العسكري، وهذا الغياب يؤكّد أنّ الشتات موغلٌ في الإرجاء، فمن يمتلك هذه الملابس فقد هُويته، ولم يعد له وجود، لذا

من الطبيعي أن يكون باقي الأفراد بلا هُويّة، والدلالات تتبدّى في الشكل التالي:

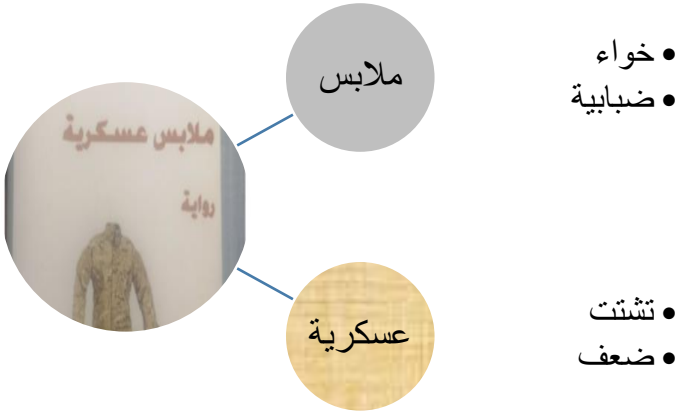

الشكل رقم (13) دلالات ملابس عسكرية

فالملابس العسكرية من خلال التنكير توحي بعدم الوضوح، كما تدلّ على غياب الأمان من خلال الحضور العسكري، الذي يُسيطر في حالات الضعف بسبب الواقع أو الخوف من المستقبل، ويمكن القول بأنّ العنوان يأخذ دلالات الخواء والضياع عند ارتباطه بالشكل المتوفّر على الغلاف.

5-فضيحة في شريحة: يبدأ العنوان بكلمة (فضيحة)، جاء في معجم اللغة العربية المعاصر:" فضيحة مفرد، جمعها فَضَائِح: انكشاف المعايب، كلُّ ما ينكشف من انحرافٍ عن القيم الخلقيّة، ما يجلب العارويؤذي المشاعر الأخلاقية للمجتمع"[47]، فهي "الشُّهْرَة بِمَا يعاب"[48]، ممّا يُجلّي واقع هذه الرواية المنطوية على أمر سوداوي يؤدي إلى تمزّق المجتمع، ويُحدّد الروائي منطلق هذه الفضيحة من خلال الشريحة؛ دلالة على تعلّق هذه الفضيحة بما يتم استخدامه في الهاتف، وهي الشريحة التي حوّلت العالم إلى مكان واحد رغم المسافات، والشكل الآتي يُبيّن التفكك والتمزّق جراء الفضيحة، وما يجّره من لمزونبز، وتلوّن المجتمع في مثل هذه المصائب:

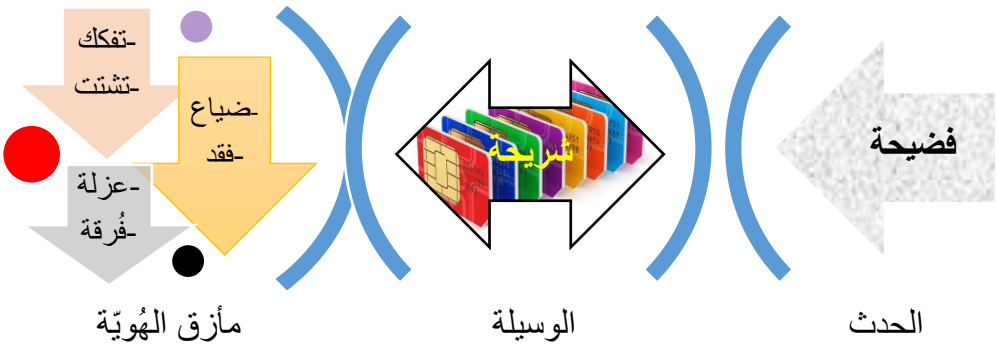

الشكل رقم (14) عنوان فضيحة في شريحة[49]

يُجلّي الشكل السابق أنّ حدود الشريحة المتمثّل في حجمها الصغير، لم يكن عائقًا في خلق مشاكل لا يمكن حصرها، فهذه الشريحة تؤدي إلى تمزّق المجتمعات، وتفككها، وتجلب المصائب، وربما تقود إلى سفك الدماء، فالعنوان يكشف ضبابية الواقع من خلال قدرة الشريحة على خلق الفجوة في المجتمعات، وهذا أمر ينسحب على الهُويّة؛ لأنّ ما يترتب عليه يقود إلى مأزق لا يمكن تجاوزه بدون خسائر.

يمكن القول بأنّ العنوانات تغلب عليها سمة الحياد، والعناوين الحيادية لا تنصرف إلى خارج النص بل إنها تكون "مُتحدة مع متنها الروائي، دالة على مضمونه كاشفة لخطابه"[050]، فهي نتاج لما يشعر به المبدع من مأزق يتغلغل في داخله؛ حتى بات يشعر بفقدان الهُويّة في لحظات، وتتشظى في لحظات أخرى، ممّا يُشكّل مأزقًا تتبدّى ملامحه في الهُويّة، ويمكن بيان هذا التصوّر في الشكل التالي:

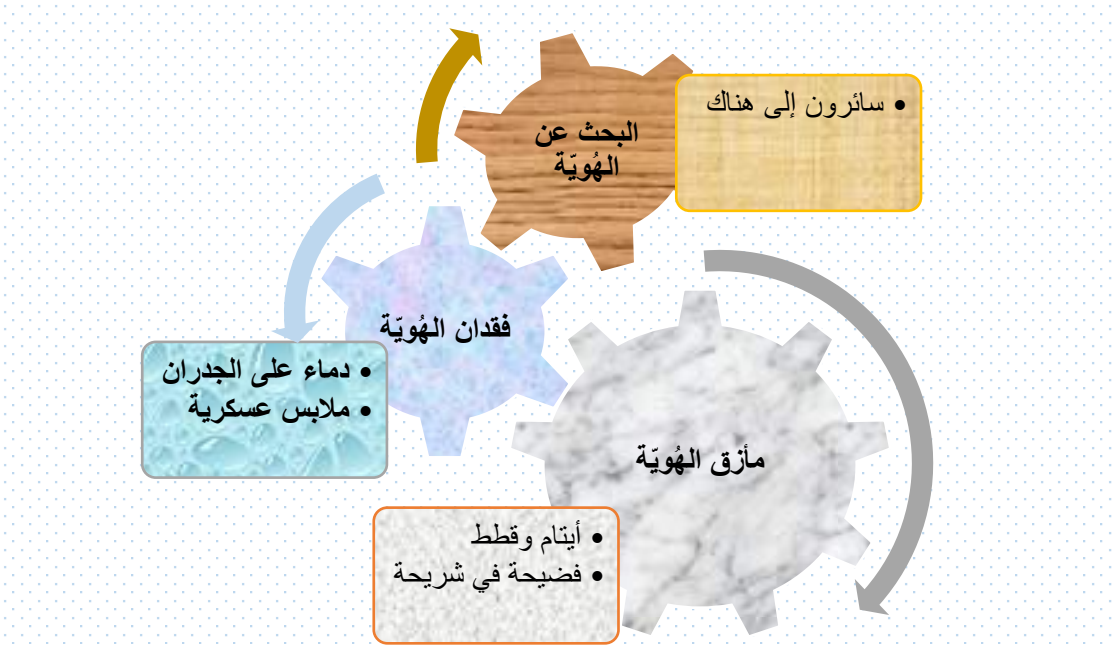

الشكل رقم (15) العنوانات والهُويّة

يُجلّي الشكل المقاربة بين الهُويّة والعنوانات، فالهُويّة تبرز من خلال البحث عنها في عنوان "سائرون إلى هناك"، فرغم ضبابية المشهد في السير؛ إلّا أنّها تكشف عن رحلة إلى جهة تحمل في ثناياها الهُويّة، أمّا الفقدان فيبرز في عنوانين، هما: دماء على الجدران، وملابس عسكرية، إذ يدلان على فقد من خلال لفظ الدماء المّصرّح به في العنوان الأول، والدماء المنطوية خلف الملابس العسكرية، في حين يتجلّى مأزق الهُويّة في عنوانين، هما: أيتام وقطط، وفضيحة في شريحة، فالعنوان الأول يربط بين من يشعر بفقد الحنان والأمان، وبين القطط، في حين يشير العنوان الثاني إلى أمر جلل يؤدي إلى تفكك مجتمعات، والسبب شريحة صغيرة لا تمثّل شيئا في عين المرء، كما أنّ مأزق الهُويّة لا يقف عند هذين العنوانين بل يمتد إلى العنوانات الأخرى، ممّا يُبرز هذا المأزق المسيطر على عتبة العنوان.

الخاتمة

في نهاية هذه الدراسة التي تناولت روايات عصام أبو شندي، وسعت من خلالها الكشف عن مأزق الهُويّة في عتبة الغلاف الروائي، جلّت الدراسة مأزق الهُويّة في هذه العتبة، إذ يتبدّى للمتلقي أنّ الغلاف الروائي أدّى دوره في تبيان هذا الصراع مع الهُويّة، فالشتات والضياع، والسعي وراء القيمة الحقيقة للفرد، والمتمثّلة في الإحساس بالهُويّة، أدّى إلى تجلّي مأزق الهُويّة، فالإحساس بهذه المأساة يُطارد كلّ من يعاني من الوصول إلى أرضه، مهما تعدّدت الأسباب، وهو أمر ينطبق بشكل كامل على الإنسان الفلسطيني، فما يعانيه من جور، واعتداء، واحتلال، يترك أثره عليه، والمبدع جزء من هذه المنظومة، والروائي ينتمي لفلسطين، وهو ممن تركوا أرضهم منذ زمن طويل، ممّا يُبيّن أنّ هذه المأساة تجلّت في إبداعه بعامة، وفي العتبات النّصية بخاصة.

يمكن القول أنّ هذا المأزق يتجلّى في عدة مظاهر، برزت في الغلاف الروائي، فتظافرت مع بعضها؛ مُشكّلة عتبة نصّية لا يمكن تجاوزها، فلوحة الغلاف أبرزت هذا الدلالات المأساوية، وتنقسم إلى ثلاثة أقسام، هي:

- الصور: لم تحضر الصورة الحقيقية للكائنات إلّا في رواية "أيتام وقطط"، فظهور الفتى والقط جاء مُصوّرا لمشاعر الألم، والحزن، والإحساس بالفقد، والشتات، مع ظهور صورة طبيعية لرداء عسّكري في رواية "ملابس عسكرية"، لكنّه مُفرّغ من الحياة بسبب غياب من يرتديه، مع صورة لمنازل متهدّمة، وأخيرًا صورة الشجرة الجرداء في رواية "فضيحة في شريحة"، فالصور مع تنوعها، تتعاضد لتُجلّي غياب الهُوية.
- الرسوم: حضرت في رواية "دماء على الجدران"، من خلال بقع الدّم المتناثرة، من يجعلها تدعم الصور في تأكيد الغياب التام، فلا أثر إلّا لهذه الدماء.
- الظّل: لم يحضر بشكله الحقيقي بل جاء ليقارب صورة الشخصيات في رواية "سائرون إلى هناك"، وكأنّه يؤكّد هذا المأزق حتى باتت الشخصيات أشبه بظلال لا قيمة لها.
- الألوان: كان حضورها متعلّقًا بدلالات نفسية مؤلمة، تفصح عن صراع مستمر مع الواقع، فالأصفر يظهر في ثلاث روايات مع اختلاف درجاته.....، في حين حضر اللون البنّي الغامق المتداخل مع الأسود في رواية واحدة، وهو لون يُبيّن سوداوية الواقع، وجاء الرمادي وهو لون تسيطر عليه الضبابية، لأنّه يكشف عن عدم وضوح المصير، والجهل بالمستقبل، فالألوان تُؤكّد على حالة عدم التوازن بسبب فقدان الأرض.

أمّا العناوين فيتبيّن أنّها تجنح إلى التنكير، ممّا يُلائم مأزق الهُويّة المُسيّطر على الروائي، فمن لم يتبيّن هُويّته، يفقد التعريف به، إضافة إلى أنّ دلالات العناوين المُفضية إلى غموض المرحلة، فجميع العناوين تُثير في نفس المتلقي عدة أسئلة، إذ تبدو عناوين مفتوحة، لا يمكن غلقها، مما يواءم الصراع الحقيقي المتمثّل في ديمومة البحث عن الهُوية.

يمكن القول أنّ الروائي نجح إلى حدّ كبير في المواءمة بين المحيط الخارجي للنّص، وبين الواقع المؤثّر عليه، مع التأكيد على مثلبة تتبدّى في غلاف رواية "ملابس عسكرية"، فالدلالات التي تُصافح من يرى الغلاف، لم تُخفِ رداءة تصميم هذا الغلاف، ولعلّ هذا السوء ربّما يعود إلى عدم احترافية من ساعد المبدع في التصميم، إضافة إلى غياب دور النشر عن احتضان المبدعين بشكل عام.

أخيرًا ترى الدراسة أنّ روايات عصام أبو شندي مازالت ميدان خِصبًا للباحثين، وتفتح الأفق أمامهم؛ لتناول الروايات من عدة زوايا، وعليه ترى الدراسة أنّه يمكن دراسة الروايات من خلال العتبات النّصية بشكّل موسّع، إضافة إلى إمكانية دراسة هذا النتاج الأدبي من عدة محاور، مثل: تقنيات السرد، توظيف التراث الشعبي، الرؤيا والتشكيل، وغيرها من الموضوعات.

إحالات البحث

[1]() عصام حسين أبو شندي، كاتب روائي وأستاذ جامعي، ولد في المملكة الأردنية الهاشمية عام ١٩٧٣م في مدينة إربد، عاشت عائلته في بلدة الخالدية محافظة المفرق، وفيها أنهى المرحلة الثانوية عام ١٩٩١م، ومن ثم حصل على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية وآدابها في جامعة مؤتة الجناح المدني عام ١٩٩٦م وكان الأوّل على دفعته، وعيّن معلما في وزارة التربية والتعليم في السنة نفسها، وفي عام ٢٠٠٥م حصل على شهادة الماجستير في اللغة العربية وآدابها في جامعة آل البيت، ومن ثم نال شهادة الدكتوراه في الأدب العربي الحديث في جامعة دمشق عام ٢٠١٠م، وهو يعمل منذ ذلك التاريخ أستاذا جامعيا في جامعة تبوك السعودية

[2]() لا بدّ من الإشارة بأنّ الروايات تعرّضت للدراسة[(2)] عبر مقالات عابرة لم تفي الروايات حقّها، وبحث واحد تناول رواية واحدة، يُنظر:

- الأحمدي، مجدي، العتبات وتقنيات السرد...قراءة في رواية دماء على الجدران، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر ،العدد 37، يناير 2018م (المجلد الثالث).

- بسيسو، أماني حاتم، إضاءات ..مقالات في النقد الأدبي، د.ن، ط1، 2020م، وتناولت في ثلاث روايات: هي أيتام وقطط، وملابس عسكرية، وسائرون إلى هناك. ص 229-253.

- الصعيدي، ميادة، مقال بعنوان "جمالية التأثّير والتّلقي في رواية ملابس عسكرية"، موقع ديوان العرب، 2020/4/1م.

-الصعيدي، ميادة، جماليات السرد في رواية فضيحة في شريحة، صحيفة الرأي، 28-3-2020م

[3]() بشلم، منى، المحكي الروائي العربي: أسئلة الذات والمجتمع، (كتاب جماعي)، دار الألمعية، الجزائر، ط1، 2014م، ص152.

[4]() يُنظر: دوزه، منى، الهوية الثقافية وإشكالية الحوار الحضاري: قراءة في رواية "كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك"، للروائي الجزائري عمارة لخوص، مجلة آفاق العلوم، جامعة الجلفة، الجزائر، العدد التاسع، سبتمبر، 2017م، ص199.

[5]() يُنظر: المرجع نفسه، ص 200.

[6]() يُنظر: سبيلا، محمد، مدارات الحداثة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2009م، 157.

[7]() المرجع نفسه، ص149.

[8]() بو شعير، الرشيد، مساءلة النص الروائي في أعمال عبد الرحمن منيف ، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، د.ط، 2004م، ص287.

[9]() حمداوي، جميل، مناهج النقد الحديث والمعاصر، إصدارات نادي القصيم الأدبي، 1430هـ/ 2009م، ص 96.

[10]() الحجمري، عبد الفتاح، عتبات النص البنية والدلال، شركة الرابطة، ط1، 1996م، ص 7.

[11]() حليفي، شعيب: النص الموازي للرواية، استراتيجية العنوان، مجلة الكرمل، العدد (46)، 1992م، ص 82.

[12]() زاوي، صليحة، العتبات النصية في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج، رسالة ماجستير، إشراف: راضية عداد، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2016/2015م، ص16.

[13]() عبيد، محمد صابر، إشكالية عتبة الغلاف.. القراءة والتأويل، نقلًا عن الرابط الإلكتروني: http://rasseen.com/art.php?id=d3e2d9230c85e53446ed6d3fd7af0f31d6b6a8d1

[14]() يُنظر: المرجع نفسه.

[15]() لا يحدث هذا عادة إلا إذا كان الكاتب يمتلك اسما كبيرا ومؤثرا في الساحة الإبداعية، أو إذا طبع الكاتب الكتاب على نفقته الخاصة.

[16]() يُنظر: جديلي، بسمة، بوح الخطاب الغلافي، من عتبة نصية إلى مفتاح تأويلي(قراءة في رواية الصدمة لياسمينة خضرا)، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية ، العام الخامس، العدد 39، مارس 2018م، ص 85

[17]() لفتة، ضياء غني ، ولفتة، عواد كاظم، سردية النص الأدبي، دار حامد للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2011م ،ص111.

[18]() يُنظر: يقطين، سعيد، تحليل الخطاب الروائي، من السرد إلى التبئير، مركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2، 2001، ص114.

[19]() العلاق، علي جعفر: الدلالة المرئية (قراءات في شعرية القصيدة الحديثة)، دار الشروق، عمان، الأردن، 2000م، ص64.

[20]() مونسي، حبيب، قراءة السرد القرآني النص والقارئ، مجلة الآداب والعلم الإنسانيّة، جامعة سيدي بلعباس، إبريل ع 30، 2004م، ص38.

[21]() يُنظر: حاجي آبادي، ليلا، وممتحن، مهدي، الجمال اللوني في الشعر العربي من خلال التنوع الدلالي، فصلية دراسات الأدب المعاصر، السنة الثالثة، العدد التاسع، 1390 ش، ص 8.

[22]() صدرت عن دار آمنة، عمّان، المملكة الأردنية الهاشمية، 2017م.

[23]() عمر، أحمد مختار: اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ط2، ص111.

[24]() يُنظر: عبد الوهاب، شكري، الإضاءة المسرحية، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، د.ط، 1985م، ص85.

[25]() أبو عون، أمل عبد القادر، اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير، إشراف: إحسان الديك، جامعة النجاح الوطنية، 2003م، ص38.

[26]() الأحمدي، مجدي، العتبات وتقنيات السرد...قراءة في رواية دماء على الجدران، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر ،العدد 37، يناير 2018م، المجلد الثالث، ص1556-1557.

[27]() صدرت عن دار أسامة، عمّان، الأردن، 2017م.

[28]() يُنظر: رياض، عبد الفتاح، التكوين في الفنون التشكيلة، دار النهضة العربية، القاهرة، ط2، 1983م، ص260

[29]() ينظر: سيرنج، فليب، الرموز في الفن–الأديان-الحياة، ترجمة: عبد الهادي عباس، دار دمشق ، سوريا، ط1، 1992م، ص420.

[30]() صدرت عن دار آمنة، عمّان، 2018م.

[31]() عمر، اللغة واللون، مرجع سابق، ص74.

[32]() جمال، رانيا، الظل في الأدب الفن والعلم: https://ara.alrakoba.net/news-action-show-id-118950.htm

[33]() حمزة، لمياء ياسين، الضوء والظل في شعر غادة السمان، مجلة سر من رأى، كلية التربية، جامعة سامراء، المجلد 11، العدد 43، السنة الحادية عشر، كانون الأول، ص318.

[34]() توزيع مكتبة الطلبة الجامعية، إربد، الأردن، 2018م.

[35]() الصعيدي، ميادة، مقال بعنوان "جمالية التأثّير والتّلقي في رواية ملابس عسكرية"، موقع ديوان العرب، 2020/4/1م.

[36]() عمر، اللغة واللون، مرجع سابق، ص 210.

[37]() دار الصحبة الثقافية للنشر الالكتروني، 2020م.

[38]() الغلاف من تصميم دار النشر.

[39]() حمداوي، جميل، السيموطيقيا والعنونة، مجلة عالم الفكر، مجلد 25، عدد3، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1997م، ص96.

[40]() زامل، صالح، الهوية و الآخر، الدار العربية للعلوم ، بيروت، ط1، 2012م، ص 16 .

[41]() يُنظر: حميد، رضا، الخطاب الشعري الحديث من اللغوي إلى التشكيل البصري، مجلة فصول، مجلد15، عدد2، 1996م، ص100.

[42]() يُنظر: بلعابد، عبدالحق، عتبات (جيرار جينيت من إلى المناص)، الدار العربية للنشر، بيروت/منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008م، ص66.

[43]() يُنظر: الأحمدي، العتبات وتقنيات السرد...، مرجع سابق، ص1558.

[44]() يُنظر: السامرائي، فاضل، معاني النحو، الجزء الأول، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، عمّان، ط1، 2000م، ص40.

[45]() الأحمدي، العتبات وتقنيات السرد...، مرجع سابق، ص1558.

[46]() الصورتان في هذا الشكل تمّ الاستئناس بها من الموقعين الإلكترونيين:

- https://www.pngegg.com/ar/png-zcwfs
- /https://exofanfic1.wordpress.com/2014/10/31

[47]() عمر، أحمد مختار وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، ص1716.

[48]() أنيس، إبراهيم، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية/مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2008م، ص692.

[49]() صورة الشريحة تمّ الاستئناس بها من الموقع الإلكتروني: https://www.argaam.com/ar/article/articledetail/id/489231

[50]() لودج، ديفيد، الفن الروائي، ترجمة: ماهر البطوطي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002م، ص 218.

مَراجِعُ البَحث

1. أبو شندي، عصام:
2. أيتام وقطط، دار أسامة، للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2017م.
3. دماء على الجدران، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2017م.
4. سائرون إلى هناك، دار آمنة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2018م.
5. فضيحة في شريحة، دار الصحبة الثقافية للنشر الإلكتروني، ط1، 2020م.
6. ملابس عسكرية، مكتبة الطلبة الجامعية، أربد، الأردن، ط1، 2018م.
7. أبو عون، أمل عبد القادر، اللون وأبعاده في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير، إشراف: إحسان الديك، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2003م.
8. الأحمدي، مجدي، العتبات وتقنيات السرد...قراءة في رواية دماء على الجدران، مجلة الدراسات العربية، كلية دار العلوم، جامعة المنيا، مصر، العدد 37، يناير 2018م، المجلد الثالث.
9. أنيس، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2008م.
10. بسيسو، أماني، إضاءات - .مقالات في النقد الأدبي، د.ن، الأردن، ط1، 2020م.
11. بشلم، منى، المحكي الروائي العربي: أسئلة الذات والمجتمع، (كتاب جماعي)، دار الألمعية، الجزائر، ط1، 2014م.
12. بلعابد، عبد الحق، عتبات (جيرار جينيت من إلى المناص)، الدار العربية للنشر، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008م.
13. بو شعير، الرشيد، مساءلة النص الروائي في أعمال عبد الرحمن منيف، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، د.ط، 2004م.
14. جديلي، بسمة، بوح الخطاب الغلافي، من عتبة نصية إلى مفتاح تأويلي :قراءة في رواية الصدمة لياسمينة خضرا، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العام الخامس، العدد 39، مارس 2018م.
15. حاجي آبادي، ليلا، وممتحن، مهدي، الجمال اللوني في الشعر العربي من خلال التنوع الدلالي، فصلية دراسات الأدب المعاصر، السنة الثالثة، العدد التاسع، 1390 ش.
16. الحجمري، عبد الفتاح، عتبات النص البنية والدلالة، شركة الرابطة، ط1، 1996م.
17. حليفي، شعيب، النص الموازي للرواية، استراتيجية العنوان، مجلة الكرمل، عدد (46)، 1992م، ص 82.
18. حمداوي، جميل، السيموطيقيا والعنونة، مجلة عالم الفكر، مجلد 25، عدد3، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1997م.
19. حمداوي، جميل، مناهج النقد الحديث والمعاصر، نادي القصيم الأدبي، ط1، 2009م.
20. حميد، رضا، الخطاب الشعري الحديث من اللغوي إلى التشكيل البصري، مجلة فصول مجلد15، عدد2، 1996م.
21. دوزه، منى، الهوية الثقافية وإشكالية الحوار الحضاري: قراءة في رواية " كيف ترضع من الذئبة دون أن تعضك"، للروائي الجزائري عمارة لخوص، مجلة آفاق العلوم، جامعة الجلفة، الجزائر، العدد التاسع، سبتمبر، 2017م.
22. رياض، عبد الفتاح، التكوين في الفنون التشكيلة، دار النهضة العربية، القاهرة، ط2، 1983م.
23. زامل، صالح، الهوية والآخر، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2012م.
24. زاوي، صليحة، العتبات النصية في رواية مملكة الفراشة لواسيني الأعرج، رسالة ماجستير، إشراف: راضية عداد، كلية الآداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2016/2015م.
25. السامرائي، فاضل، معاني النحو، الجزء الأول، دار الفكر للطباعة والنشر، الأردن، عمّان، ط1، 2000م.
26. سبيلا، محمد، مدارات الحداثة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ط1، 2009م.
27. سيرنج، فليب، الرموز في الفن–الأديان-الحياة، ترجمة: عبد الهادي عباس، دار دمشق، سوريا، ط1، 1992م.

28. الصعيدي، ميادة، جماليات السرد في رواية فضيحة في شريحة، صحيفة الرأي، 28-3-2020م
29. الصعيدي، ميادة، جمالية التأثير والتلقي في رواية ملابس عسكرية، **https://www.diwanalarab.com**، بتاريخ 2020/4/1م.
30. عبد الوهاب، شكري، الإضاءة المسرحية، القاهرة: الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، د.ط، 1985م.
31. عبيد، محمد صابر، إشكالية عتبة الغلاف.. القراءة والتأويل:
http://rasseen.com/art.php?id=d3e2d9230c85e53446ed6d3fd7af0f31d6b6a8d1
32. العلاق، علي جعفر: الدلالة المرئية (قراءات في شعرية القصيدة الحديثة)، دار الشروق، عمان-الأردن، 2000م.
33. عمر، أحمد مختار وآخرون، معجم اللغة العربية المعاصر، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م.
34. عمر، أحمد مختار، اللغة واللون، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1988م.
35. لفتة، ضياء غني، ولفتة، عواد كاظم، سردية النص الأدبي، دار حامد للنشر، عمان، الأردن، ط1، 2011م.
36. لودج، ديفيد، الفن الروائي، ترجمة: ماهر البطوطي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، 2002م.
37. مونسي، حبيب، قراءة السرد القرآني النص والقارئ، مجلة الآداب والعلم الإنسانيّة، جامعة سيدي بلعباس، إبريل عدد 30، 2004م.
38. يقطين، سعيد، تحليل الخطاب الروائي، من السرد إلى التبئير، مركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، ط2، 2001م.
39. https://exofanfic1.wordpress.com/2014/10/31-/
40. https://www.pngegg.com/ar/png-zcwfs-